الفصل الخامس

الأنشطة الاقتصادية للجماعات اليهودية فى تركيا

المبحث الأول: مقومات الاقتصاد التركى.

المبحث الثانى: التوزيع الجغرافى للنشاط اليهودى فى تركيا.

المبحث الثالث: علاقات اليهود الأتراك الاقتصادية.

المبحث الأول: مقومات الاقتصاد التركى.

١- القروض التى استدانت بها تركيا.

لم تستدن تركيا ليرة واحداً حتى عام ١٨٥٤م من الخارج[١]، وكان أول قرض من إنجلترا بفائدة ٦% بتاريخ ١٨٥٤/٨/٢٤م، وكان مقداره ثلاثة ملايين ليرة ذهبية، على أن يسدد مع فائدته خلال ٥ – ١٣ سنة أى عام ١٨٦٨م. وفى عام ١٨٦١م تم اقتراض ثلاث دفعات أخرى، وقد بلغ مجموع هذه القروض الأربعة والتى تمت فى عهد السلطان عبد المجيد ١٦٥٤٧٧٠٠ ليرة ذهبية (عدا الفائدة)، خمسة من فرنسا، وأربعة أخماسه من إنجلترا[٢]

وفى عهد السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦م) استدانت تركيا بسبعة قروض خلال خمسة عشر عاماً، كان أكبرها القرض التركى الخارجى الحادى عشر من دولة إنجلترا وقيمته ٢٧,٧٧٧,٧٨٠ قطعة ذهبية بفائدة ٦% وكان ذلك فى عام ١٨٧٣م.[٣]

وقد بلغ حجم الدين الخارجى عام ١٨٨١م فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى ٢٥٢ مليون قطعة ذهبية، ونتيجة لسياسته الخارجية تمكن من إقناع الدول الدائنة – إنجلترا – فرنسا – بتأسيس مؤسسة الديون العمومية فى ١٨١٨/١٢/٢٠، وإسقاط ١٤٦ مليون من الديون ولتسديد ١٠٦ مليون ليرة المتبقية على تركيا.

وضعت بعض إيرادات الدولة الرئيسية تحت تصرف مؤسسة الديون العمومية، وقد سدد السلطان عبد الحميد الثانى القسم الأكبر من الديون الخارجية، وترك الإدارة التى أتت من بعده قليلاً من الدين الخارجى.[٤]

وقد استدانت الدولة فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى أربعة قروض أولها من إنجلترا وثانيها من ألمانيا واثنان من فرنسا، أعوام ١٨٧٨م ١٨٩٠م، ١٨٩٣م،

---

(1) فؤاد شمالى، تركيا الحديثة، دار المكتبة الأهلية، بيروت، ط عام ١٩٣٩م، ص ٢٧.

(2) يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية حـ٢، ص ٣٥٦.

(3) المصدر نفسه،ج٢، ص٣٥٧.

(4) المصدر نفسه، جـ٢، ص ١٢٧.

١٩٠٣م، مجموعها ١٣,٣٧٦,٠٠٠، الثلاثة الأخيرة منها بفائدة قدرها ٤% والأولى فقط بفائدة ٥%. وقد أقترض السلطان عبد الحميد للدولة قروضاً بسيطة بالنسبة لمن خلفوه فى الحكم حيث استدانوا بقروض بلغت ثلاثة وعشرين قرضاً.[١]

٢- الصادرات والواردات قبل عام ١٩٢٠م:

أما بالنسبة للصادرات والواردات قبل عام ١٩٢٠م، فإن التجارة الخارجية للدولة التركية كانت تعتمد على الحاصلات الزراعية، وقد ارتفع حجم الصادرات من ٤,٧مليون جنيه استلينى عام ١٨٤٠م إلى ٢٨ مليونْ جنيه إسترلينى عام ١٩١٣م ووصل حجم الواردات خلال الفترة السابقة نفسها من ٥,٢ مليون جنيه إسترلينى إلى ٣٩,٤ مليون جنيه إسترلينى.[٢]

وظهر تفاوت لمْ يكن كبيراً بين حجم الصادرات والواردات، غير أن هناك نظام الامتيازات الذى كان يتيح للتجار الأجانب المستفيدين بهذه الامتيازات مكانة أفضل من التجار أصحاب البلاد، سواء من ناحية الرسوم الجمركية المقررة عليهم، أو من الناحية المزايا والحقوق التى يمتعون بها، واعترفت الدولة لمن يريد من رعاياها من غير المسلمين بحق ممارسة التجارة الخارجية مثلهم فى ذلك مثل التجار الأوربيين، ومنحتهم الدولة الرسوم الخاصة بذلك، حتى ظهرت منهم فئة عرفت فى تركيا باسم تجار أوروبا. وعند ظهور فئة تجار أوروبا اختفى التجار المسلمون من الأسواق؛ بسبب ما أحدثته الدولة من مزايا للأجانب على حساب تجار الدولة؛ ولذلك أصبح التجار المسلمون لا يجدون فرصة للتجارة، فهم لا يتمتعون بما يتمتع به الآخرون.[٣]

تأثر الاقتصاد التركى تأثيراً سلبياً بسبب المعاهدة التجارية التى عقدتها الدولة مع إنجلترا عام ١٨٣٨م، حيث منح التجار الإنجليز فى دخول أى جزء من أملاك الدولة للتجارة الحرة دون قيد أو شرط بالنسبة للبيع والشراء.[٤]

---

(١) مباهات كوتوك أوغلى، البنية الاقتصادية فى الدولة العثمانية، ترجمة صالح سعداوى، استانبول سنة ١٩٩٣م، جـ١، ص ٦٥٧.

(2) كمال قارباط، الدولة العثمانية فى القرن التاسع عشر، ترجمه السيد محمد السيد، استانبول، عام ١٩٩٩م، ص ٢٩١.

(3) مباهات كوتوك أوغلى، البنية الاقتصادية فى الدولة العثمانية، ص ٢٩١.

(4) محمد ضياء الدين الريس، تباشير النهضة فى العالم الإسلام أو الشرق الأوسط فى التاريخ الحديث، القاهرة، طـ دار الأنصار، القاهرة، عام ١٤٠١هـ صـ ١٠٥، ١٠٦.

٣- دور الأقليات فى بناء الاقتصاد التركى:

لعبت الأقليات فى تركيا المكونة من الأرمن واليونانيين واليهود، ومجموعات قومية عديدة أخرى موجودة عبر الإمبراطورية العثمانية، دوراً هاماً فى البنيان الاجتماعى العثمانى. كان اليونانيون والأرمن واليهود متمركزين بأعداد وفيرة فى استانبول وأزمير، وكان لهم بالفعل دور قيادى فى التجارة والمالية العثمانية فى أواخر القرن الثامن عشر، وقد نما هؤلاء السكان فى الحجم عبر العقود، واتجه وضعهم نحو المزيد من التحسن، وبدأوا يلعبون دوراً مهيمناً فى فروع أساسية فى الاقتصاد العثمانى عند نهاية القرن التاسع عشر الميلاد الميلادى، وقد شكل الأرمن واليونانيون واليهود فى العاصمة استانبول – حوالى نصف سكان المدينة خلال هذه المرحلة، فكان هنالك من المليون الذين يقطنون استانبول ٥٠٠ ألف تركياً، ٤٠٠ألف من الأرمن واليونانيين، ١٠٠ألف من اليهود. وحققت مجتمعات الأقليات فى أزمير وبلدان أخرى ثروة حقيقية من مالية الدولة.[1]

ولكن فى القرن العشرين ظهر الاقتصاد التركى واختفت المنافسة الأرمنية واليونانية لليهود، وكما أشرنا سابقاً إلى وجود مشاكل بين الأرمن والدولة العثمانية أختلقها اليهود ليحلوا محلهم[2] ومن هنا كان للاقتصاد اليهودى الزعامة لاستيلائهم على أماكن الأرمن التجارية.

---

[1] بيرش بيربروجلو، اضطراب فى الشرق الأوسط، ترجمة فخرى لبيب، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ع ٣٤٠، ط١، القاهرة، عام ٢٠٠٢م، ص٤١.

[2] قام الاتحاد والترقى على توجيه ضربة للأرمن أواخر عام ١٩١٥، وقرر المجلس المركزى للجنة الاتحاد والترقى اليهودى الاستئصال المنظم لكل الأرمن من داخل الإمبراطورية العثمانية، واستخدم الاتحاديون التعصب العنصرى ضد الأرمن، وأول إبادة عنصرية فى القرن العشرين قد انتشرت بكامل قوتها واستمرت حتى استهلكت حياة ١,٥مليون أرمنى، وقد اشتملت على الاغتصاب والسطو والسلب والنهب والقتل لسكان بأكملهم بهدف سابق التدبير، هدف قومى متطرف لاستئصال ومحو المجتمع الأرمنى فى تركيا. ولجأ كثير من الفارين إلى روسيا وإلى دول أخرى محيطة ولم يبقى فى تركيا من مليونى أرمنى عند ظهور تركيا الحديثة سوى مائة ألف أرمنى متبقين فى تركيا. انظر: بيرش بيربرجلو، مرجع سابق، ص٥٠، ٥١.

أما الاقتصاد التركى نفسه فقد حققت تركيا فى نهاية القرن العشرين نمواً اقتصادياً يظهر من خلال الشركات والمصانع التى سنذكرها.

٤- الثروات التركية:

لقد حققت تركيا فى نهاية القرن العشرين نمواً اقتصادياً، قد أدى إلى انضمامها إلى السوق الأوربية المشتركة، وإلى قيامها ببرامج اقتصادية متعددة على أساس السوق الحر. واستطاعت أن يصل إنتاجها القومى عام ١٩٩١م إلى حوالى ١١١,٩ مليار دولار وتحتل المرتبة السابعة عشرة بين الدول الأربعة والعشرين الأعضاء فى منظمة OECD، وبالفعل سبقت دول إيرلندا ونيوزيلاندا والبرتغال والنرويج واليونان ولكسمبرج وأيسلندا رغم انتمائها إلى دول العالم الثالث. ويرجع ذلك إلى عدم اعتماد تركيا على دخل واحد من مصادرها الطبيعية.[١]

ومن ثروات تركيا المعدنية مناجم البوكسيت والبراكس والكروم والنحاس والحديد والمنجنيز والكبريت. وهذه المعادن تمثل أكثر من ٥٪ من دخل تركيا القومى. وتعتبر صناعة النسيج من أكبر الصناعات فى تركيا وتستوعب ثلث العمالة الصناعية وتمثل ٢٠٪ من حجم الإنتاج الصناعى. وزيادة تصدير الغزل والملابس له أهمية فى الاقتصاد التركى. وتصدر تركيا الأسمنت إلى دول الجوار، ومن أهم الصناعات الغذائية السكر. ومن أهم صناعتها "الجلود "الفلزات والزجاج والماكينات والبتروكيماويات والدخان والأدوية"، فضلاً عن التجارة الحرة، وزيادة إنتاج الحبوب والفاكهة والقطن والقمح.[٢]

من خلال العرض الموجز للاقتصاد التركى يتضح أن اليهود يلعبون دوراً هاماً فى الحياة التركية الاقتصادية لأنهم كما أشرنا سالفاً امتلكوا مصنعاً للخياطة

---

(1) محمد السعيد عبد المؤمن، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة، ديسمبر ٩٥ – مارس ١٩٩٦م، ص٢٣.

(2) المصدر نفسه، ص٢٣.

والأدوية والدخان والاستيراد والتصدير، والغاز، والصناعات البلاستيكية ومصانع التلفاز والراديو والأجهزة الكهربائية.

ولكن السؤال هنا ما حال الاقتصاد التركى الآن بالنسبة للديون؟

أما عن حال اقتصاد التركى الآن بالنسبة للديون فقد بلغ حجم الديون الخارجية على تركيا حسب آخر إحصائية حوالى ٥٠ مليار و ٩٦١ مليون دولار، منها قروض قصيرة الأجل تبلغ ١٠ مليار و ٢٠٣ مليون دولار، وقروض طويلة الأجل تبلغ ٤٠ مليار و ٧٥١ مليون دولار.[1]

ويرجح بعض الباحثين أن السبب أن فى هذه الديون والأزمة التى تقع فيها تركيا اقتصادياً يرجع إلى حرب الخليج الأولى التى أثرت على الشرق الأوسط، ثم أعقبتها فى بداية القرن الحادى والعشرين الحرب العراقية الثانية التى أدت إلى وجود انخفاض فى المعدلات الاقتصادية فى المنطقة ولم تكن تركيا فقط بل بعض البلدان العربية الأخرى.[2]

ولولا وجود هذه المصانع العملاقة والشركات أيضاً لليهود فى تركيا ما وصلت تركيا إلى انضمامها إلى السوق الأوربية المشتركة، ولم تصل إلى برنامج سوق حر.

---

(1) محمد السعيد عبد المؤمن، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط، ص٢٣.

(2) المصدر نفسه، ص ٢٤.

المبحث الثانى: التوزيع الجغرافى لنشاط الاقتصاد اليهودى فى تركيا:

١ – انتشار اليهود فى المجتمعات التركية:

استطاع اليهود أن ينعزلوا من المجتمعات التى عاشوا معها، وحافظوا على لغتهم ومعتقداتهم، وأقاموا فيما بينهم تعاوناً وثيقاً رغم انتشارهم فى معظم بلدان العالم.[١]

عمل اليهود على تطوير تجارتهم فى الدولة العثمانية منذ نزوحهم من أسبانيا عام ١٤٩٢م، وأصبحوا أصحاب محلات تجارية فى كل من استانبول وأزمير وسلانيك، ونافسوا الصدور العظام فى أنشطتهم المالية، وبدأت سيطرتهم على التجارة الخارجية وأسواق المال والذهب، مما أثار عليهم الرأى العام الإسلامى فى هذه الفترة، وما تلاها من فترات. وكان لليهود معرفة باللغات الأوروبية مما أتاح لهم الفرصة لممارسة التجارة فى بلدان عدة.[٢]

اختار اليهود بعض الأماكن التى تجنى الكثير من المال وخاصة فى جزيرة "خاصكوى" بتركيا وهذه الجزيرة من أكبر الجزر الموجودة للسباحة، وكان بها إحدى عشرة محلة لليهود، بينما كان للأرمن محلة واحدة، وكذلك للأتراك واثنتان للرومية.[٣]

واتخذت الجماعات اليهودية من تركيا محوراً لحركتها، وساحة لنشاطاتها، ومن ثم مستقراً للسكنى ومقراً لتجارتهم، على هيئة تجمعات صغيرة فى أماكن وكبيرة فى بعض المدن، وبأحياء متناثرة بجوار الأسواق، ومن هنا كان تجماعاتهم.

---

(١) الأسس العامة التى اتبعها اليهود للسيطرة على العالم قد لا تخرج كلها عما ورد فى رسالة نشرتها سنة ١٨٨٠م مجلة للبحوث اليهودية الفرنسية. حيث كتب "شامور" حاخام مدينة أرل "من أعمال مقاطعة بروفانس" إلى المجتمع اليهودى القائم فى استانبول يستشيره فى بعض الحالات الخاصة بيهود فرنسا، فرد عليه كبير حاخامات يهود استانبول بقوله: اجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم. اجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم، فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى، وكتبة عدل، وليتدخلوا دائماً فى مسائل الحكومة، فتستولوا على زمام السلطة العالمية. انظر: شيريب سبيريد وفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، بيروت، ط٧، عام ١٩٨٦م، ص٢٦، ٢٧.

(2) محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، رياض الريس، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٧٨.

(3) يلماز أزوطانا، تاريخ الدولة العثمانية، جـ٢، ص٦٤٥.

٢- وجود اليهود فى مدينة غلطة:

وفى مدينة "غلطة" التركية يسكن ألف يهودى، وكانت المنطقة تتكون من ألف ومائة وستين زقاقاً. ولكن أكثريتهم من المسيحيين، حيث يقطن بها مائتا ألف مسيحى وستون ألف مسلماً، وبها ثمانية أسواق، ولكن لم يكن لليهود بها نشاط كبير، بل كان أقل الأنشطة فى الأسواق، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى عدم وجود حدائق ولا منتزهات للنزهة، ولا تكثر فيها المجتمعات العمرانية الحديثة بمشاريعها التى تؤدى إلى زيادة الدخل.[١]

أما فى أحياء "قور وجشمة" تحتوى على أحد عشر زقاقاً لليهود وثلاثة للروم وواحد للمسلمين وبها ثلاثة معابد. وفى مدينة "أسكدار" يوجد زقاق واحد لليهود فقط. وعمل اليهود بالموسيقى كمحترفين للرقص وكان عددهم حوالى تسعة آلاف وأربعمائة وتسعة وستين موسيقياً وراقصاً منهم أرمن وغجر، ويعملون كفرق وليس كأفراد. ولا يدخل فى ذلك الراقصات اليهوديات اللاتى يعملن فى السراى. ولما كانت الموسيقى هى أكبر تسلية ازدادت الفرق الموسيقية اليهودية فى أنحاء تركيا.[٢]

٣- الجماعات اليهودية فى استانبول وسلانيك:

انتشر اليهود فى الأحياء الآتية من استانبول: فى "بورغاز" و "هيبلى" و"بويوك" وفى حى "باى أوغلو" وتعد المناطق الاقتصادية لليهود فى القرن التاسع عشر الميلادى ثم تغيرت الأحياء التجارية بعد ذلك.[٣]

فظهرت أحياء أخرى لليهود فى استانبول فى كل من "آيون سراى" و "قنر المنار" و "آون قاياني" و "جزيرة فيز، قلعة" وحى الوالدة عاتيك" و "غلطة" و "خاص كوى" و "بنى دجام" و "عربى دجامى".[٤]

---

(1) تاريخ الدولة العثمانية، ص٦٤٦، ٦٤٧.

(2) المصدر نفسه، ص ٦٤٧، ٦٤٨.

(3) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ٢١٧.

(4) عبد العليم على أبو هيكل، الجالية اليهودية فى استانبول، ص ١١٣.

تدهور أوضاع اليهود فى مدينة أزمير بسبب الصراعات الطائفية والاجتماعية بين الأتراك واليونان من ناحية، واليهود والمسيحيين من ناحية أخرى، حيث تزايد الصراع بين اليهود واليونانيين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى، مما سبب تدهوراً فى الأوضاع الاقتصادية لليهود. وفى القرن العشرين تدهور الاقتصاد اليهودى فى مدينة أزمير بسبب الحرب التى قامت بين تركيا واليونان فى الفترة من (١٩١٨ – ١٩٢٢م) وكانت نتيجة هذه الحرب هى هجرة اليهود بأعداد كبيرة من هذه المدينة إلى مدن أخرى.[١]

وتعد مدينة سلانيك أكبر مدينة فى تركيا تمتلئ باليهود ففى عام ١٩٠٠م قدر عددهم بحوالى عشرة آلاف يهودى، ولهم ثقلهم الاقتصادى، وهم يعملون فى مجالات التجارة، والصناعة، وتشكل هذه المدينة أكبر المدن لتجارة السكر واللبن واستيراده من الخارج وعملوا فى مجال تجارة الفواكه والخردوات.[٢]

وفى استانبول عمل اليهود فى مجال الصرافة، والتجارة، والحرف، وكثير من المهن التى تعلموها فى مدارسهم الحديثة. وانحصرت الطبقة الثرية فى استانبول فى أحياء "غيرت" و "تبه" و "شيشلى" و "كوز" فى القرن العشرين.[٣]

وأصبحت الأنشطة التجارية اليهودية فى سلانيك واستانبول واضحة للجميع حيث امتلك اليهود مركزاً للطباعة والنشر بعد خمسين عاماً من ظهور المطبعة الأولى فى العالم لـ "يوهان جوتن برج" الألمانى[٤]

وكانت استانبول بها أكبر مركز للطباعة العبرية ما بين القرن السادس عشر والثامن عشر الميلادى. وفى عام ١٥٤٦م قام اليهود بطبع أسفار موسى الخمسة – التوراة – وظهرت شخصية يهودية اشتهرت فى ميدان الطباعة فى هذه الفترة وهو "صموئيل بن محياس".[٥]

---

(1) صموئيل اتيجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية ص ١٦٢، ١٦٣، ٢٣٨.

(2) المرجع نفسه، ص١٨٣، ١٨٤.

(3) محمد حرب، تركيا والمصلحة العربية، ، ص٢.

(4) محمد سرحان، النظام العثمانى والهجرة إلى فلسطين، دار دمشق، ١٩٩٣، ص١١.

(5) أحمد نورى النعيمى، اليهود والدولة العثمانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ص٣٦.

امتلك اليهودى "موشيه آلاتينى" (١٨٠٩ – ١٨٨٢م)[١] أكبر نشاط يهودى فى سلانيك حيث امتلك مصنعاً للتبغ، وأسهم فى المؤسسات التعليمية، حيث كان يتبرع بكثير من أمواله لصالح التعليم اليهودى فى تركيا.[٢]

وظهرت المؤسسات التعليمية الاقتصادية الخاصة باليهود فى مدينة سلانيك الهادفة إلى جمع أموال عن طريق التعليم الخاص لهم. ظهر رواد صناعة السيارات فى تركيا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث تأسست مجموعة "قوتش" للسيارات فى أوائل القرن العشرين.[٣]

وعرف بين الأوساط التركية "برنبار حوم" اليهودى الذى زيعى صيته بين الشعب التركى باعتباره أحد رواد صناعة السيارات فى تركيا.[٤]

عمل اليهود أيضاً فى تجارة التوابل، واستيراد اللبن، والسكر من الخارج فى القرن التاسع عشر.[٥]

وامتلك اليهودى "يوسف ناسى" ثروة ضخمة من عمله فى التجارة البحرية، وقدم للعثمانيين الكثير من خبراته عن مدى تقدم الدول الأوروبية، ولم يكن "ناسى"

---

[١] ولد "موشيه آلاتينى" عام ١٨٠٩م، وعمل رئيساً للطائفة اليهودية فى سلانيك، وعمل علىنشر الفكر التنويرى بين اليهود فى سلانيك، وأسس عدة مدارس تعليمية لخدمة اليهود وأخرى اقتصادية خاصة لرفع مستوى حالة اليهود وذلك فى سلانيك. وأثار "آلاتينى" الطوائف اليهودية فى انجلترا ووصف لهم سبب تدهور المستوى الثقافى ليهود الشرق وأرجعه للآتى: (١) حالة الفقر التى يعانى منها كثير من اليهود. (٢) أن اليهود يتعلمون فى مدارس مسيحية وحكومية. (٣) اليهود يتحدثون لغة اللادينو وهى مزيج من اللغة التركية والعبرية. وبعد أن قام "الاتينى" بتشجيع يهود أوروبا على الاهتمام بيهود الشرق وخاصة يهود تركيا ختم تقريره بأن يهود أوروبا هم الذين يقودون العالم بمستواهم الثقافى إذا قدمت المساعدات الممكنة لهم. وحينما خلع السلطان عبدالحميد من الحكم تم سجنه فى قصر اليهودى "موشيه آلاتينى" عام ١٩٠٩م. انظر: صموئيل اتينجر، ص ٢٣٦، وانظر: رفيق شاكر النشتة، السلطان عبد الحميد الثانى وفلسطين، مكتبة مدبولى، طـ٥، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٢٩.

[2] صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، الدار الوطنية للدراسات والنشر، ١٩٩٨م، ٩٦.

[3] محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، ص ٤٩.

[4] صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص٩٣.

[5] صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، ص ٩٣.

مجرد شخص يكتسب الأموال من البحرية بل كان يملك الكثير من السفن التجارية كل عام تلو الآخر.[1]

واشتغل كثير من اليهود فى عملية الاستيراد والتصدير، وخاصة فى مجال التبغ، والفواكه والخضراوات. وعمل البعض منهم فى صناعة المنسوجات، حيث ظهرت المنسوجات بأشكالها وتطوراتها المختلفة، وأصبحت مؤسسة "نسيم كاسادو" اليهودى من أكبر مؤسسات صناعة المنسوجات.[2]

وظهرت صناعة الإلكترونيات التى تنتج الأجهزة الكهربائية فى تركيا وكان لليهود الحظ الوافر من هذه الصناعة.[3] واشتهرت صناعة الملابس الجاهزة، وكان لليهود مؤسسة "هاكو" لصناعة الملابس الخاصة بهم، والتى أسهمت فى الاقتصاد اليهودى. وعمل البعض منهم فى التجارات المحرمة مثل تجارة الخمور، والأفيون، وخضعت التجارة اليهودية إلى شركات يهودية أوربية وأمريكية ترسل إليهم البضائع والأموال عن طريق معونات.[4]

٤- اليهود فى أدرنة:

ظهر النشاط التجارى لليهود فى مدينة أدرنة التركية بداية من عام ١٨٧٦م وزاد هذا النشاط منافسة للنصارى الذين يعيشون بجانبهم فى المدينة بداية من القرن العشرين. ونافس يهود أدرنة كلاً من تجار استانبول وسلانيك فى الجانب الاقتصادى وخاصة فى القرن العشرين، بسبب مساندة يهود أوروبا لهم. وتزايد عدد سكان يهود أدرنة حيث كان عددهم فى نهاية القرن التاسع عشر ١٢,٠٠٠ ألف نسمة وفى القرن العشرين وصل عددهم إلى ٢٨,٠٠٠ ألف نسمة، ويرجع البعض هذه الزيادة إلى نزوح الكثيرين من يهود رومانيا وبلغاريا إلى تركيا. وتركز اليهود فى أدرنة فى الأحياء الآتية: (أ) حى "كال إجى" وكان مليئاً بالتجار.

---

(1) صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، ص ٩٤.

(2) صموئيل أتيجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ١٨٦.

(3) محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، أوريان من الريس، بيروت ١٩٩٧، ص ٩٧.

(4) صموئيل أتيجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ١٨٦.

(ب) تركز الصناع فى حى "جوكور محل" وحى "بستان بازادى. (جـ) تركز نشاط العمال والحمالون فى حى "طابا".[1]

٥- اليهود فى أزمير:

عمل يهود أزمير فى أنشطة تجارية مختلفة، فكانوا يعملون باعة جائلين فى أزمير ويخرجون إلى باقى المدن التركية لممارسة مهنتهم، وعمل كثير منهم فى مجال الوساطة بين المزارعين فى استانبول وبين مدينة أزمير.[2]

وتحسن أحوال يهود أزمير فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى وذلك يرجع إلى الأسباب الآتية:

أ- ازدهار التجارة التركية عامة مع أوروبا فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى.

ب- مساعدة يهود أوروبا ليهود تركيا.

جـ- اقتربت مدينة أزمير من الازدهار المعيشى والرخاء أكثر من استانبول وسلانيك.[3]

د- تجمع فى أزمير أكثر من مائة تاجر وصانع يهودى فى مركز واحد تجارى.

هـ- عمل يهود أزمير فى صناعة المنسوجات والسجاد.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرت أحوال يهود أزمير إلى التدنى بسبب احتلال اليونان للمدينة أثناء الحرب التركية للاستقلال فى الفترة من ١٩١٩م - ١٩٢٢م[4]

---

(1) The Jews st.J. Shaw, op. cit p.176.

(2) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ١٨٥، ١٨٦.

(3) The Jews st.J. Shaw, op. cit p.177.

(4) Ibid. P. 240.

المبحث الثالث: الجماعات اليهودية الناشطة اقتصاديا فى تركيا:

أولاً: أنشطة رجال الأعمال اليهود فى تركيا:

ظهر فى المجتمع التركى بعض اليهود الذين عملوا على تقوية الاقتصاد فى تركيا مثل: "متر سالم" الذى عمل على إنشاء بنك فى "استانبول" وهو بنك سلانيك، وكان "متر سالم" أحد أعضاء إدارته، وهو من الذين حاذوا على درجة ثلاثة وثلاثين فى الماسونية[1]، وكان على ارتباط وثيق بالمحافل الاقتصادية فى فرنسا.[2]

وظهر فى المجتمع التركى يهودى "يدعى جاويد بك"(١٨٧٥-١٩٢٦) الذى عمل على تمويل بعض الصفقات اللازمة لأجل تهجير اليهود إلى فلسطين، لأنه عمل وزيراً للمالية فى الدولة العثمانية ومن خلال منصبه حقق بعض أهداف اليهود بضغوطه الاقتصادية[3]

وعقد صفقة تجارية قيمتها ستة ملايين ليرة عثمانية مع كبار اليهود فى فرنسا لتحقيق مطامع اليهود فى فلسطين لشراء مساحات واسعة من الأراضى فى سوريا وفلسطين ولكن لما علمت الصحف التركية بذلك حدثت ضجة فى المجتمع التركى أوقفت هذا المشروع.[4]

---

[1] درجة ثلاثة وثلاثين فى الماسونية من أكبر الدرجات فى الماسونية ولا يجيزها إلا من كان مؤسس لمحفل ماسونى أو صاحب أثر فى المحافل الماسونية، والهيكل الماسونى له درجات كثيرة بها كثير من الخرافات كأن يقف الطالب فى الماسونية. والطالب درجة من درجاتهم على صدره "وزره" معلق أعلاه فى صدره درجته ويقف على رجليه وقفة معينة ماشياً على صورة زاوية حينما يتقدم إلى رئيسه. وتوجد درجات كثيرة منها درجة النخل والصدف والأستاذ والرفيق والطالب ويتمثل هيكل الماسونية من الرئيس المكرم والحارس الأول والحارس الثانى والخطيب، وكاتب الأسرار، وممتلم الصندوق والأخ المضيف والمرشد والأخ المهيب والحاجب وغيرها. انظر: الأب لويس شيخو اليسوعى، السر المصون فى شيعة الفرمسون، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، عام ١٩١٠، الكرامبى الثانى نظام الماسونية ودرجاتها، ص٣١، ٣٣.

[2] أحمد نورى النعيمى، اليهود والدولة العثمانية، ص ٢١٦.

[3] صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، ص ٩٤.

[4] حسان على حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، دار الهدى للنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٠ ص ٢٢٩، ٢٣٠.

وقدمت المساعدات المالية لليهود الأتراك لتحسين وضعهم المالى من مؤسسة "الحلف اليهودى فى العالم" وتمت اتفاقيات بين الأتراك وإسرائيل عن طريق اليهود الموجودين فى تركيا، وزادت العلاقات حتى وصل حجم التجارة اليهودية فى تركيا إلى ثلاثين مليون دولار أمريكى وذلك فى بداية منتصف القرن العشرين.[1]

وظهر سماسرة للتجارة فى مدن سلانيك واستانبول وروملى، لهم اتصال بسماسرة مصر وظهر هذا النشاط فى تجارة الكتان، والقماش، والبسط، والجواهر، والبهارات، أمد هؤلاء اليهود الأتراك يهود مصر بهذه السلع من أقمشة ومتاع وغير ذلك، وظهر فى مصر الجواهر والصاغة الاستانبولى – نسبة إلى استانبول – والأحجار الكريمة التى كان يصنعها الأتراك ويبيعونها إلى يهود مصر.[2]

وموّل يهود "فيينا" يهود تركيا بالأموال اللازمة، التى كانت تصل إلى جميع اليهود والأتراك عن طريق مدينة سلانيك. وكانت هذه الأموال تصل بأقل فائدة، بينما الأموال التى يقترضها الأتراك المسلمون تكون بفائدة أكبر.[3]

وزاد حجم التعامل مع دول كثيرة وخاصة لعب اليهود فى تركيا دوراً فى زيادة حجم التعامل مع إسرائيل من عام ١٩٦٧م إلى الآن، وحالياً تصدر تركيا إلى إسرائيل أكثر مما تستورد منها؛ بسبب أن تركيا عليها ديون لإسرائيل تقدر بخمسة ملايين دولار، ثم أصبحت إسرائيل مدينة لتركيا بعد ذلك، وتم الاتفاق التجارى بين تركيا وإسرائيل عام ١٩٦٩، وزاد حجم الاستثمارات بينهم بعد عام ١٩٧٣م.[4]

وظهر فى تركيا خبراء يهود يعملون فى مجال تجارة القطن لخدمة المنسوجات التركية، ولمنافسة التجارة العالمية، وظهرت أسماء يهودية لهذه

---

(1) محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، ص ١٩، ٢٠.

(2) محسن على محمود شومان، اليهود فى مصر من الفتح العثمانى حتى أوائل القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم التاريخ، عام ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(3) صموئيل أتينجر، اليهودية فى البلدان الإسلامية، ص ١٨٦.

(4) شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩١٧م، ص ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣.

التجارة أمثال "ألبير أمادو" و "نسيم كاسادو" و "اسكنيازى" وغيرهم وأشتهر إنتاج المنسوجات القطنية على يد "نسيم كاسادو" الذى عمل مديراً لمركز المنسوجات فى تركيا.[1]

وظهر الأثر الفعّال لليهود من خلال الاتفاق العسكرى التركى الإسرائيلى وهو قيام إسرائيل بتحديث ٥٦ طائرة "إف ٤" تركية تكون تكلفته ٦٠٠مليون دولار، وتحديث ٤٨ طائرة تركية "إف ٥" أيضاً بتكلفة على تركيا تقدر بـ ١١٠مليون دولار. وتزود إسرائيل بطائرات "إف ١٦" التى تصنعها تركيا بمعدات إلكترونية حديثة. وتفتح أنقرة مجالاتها الجوية وقواعدها العسكرية لتدريب الطائرات والطيارين الإسرائيليين.

وقامت إسرائيل ببيع رادارات لتركية؛ لمراقبة عناصر حزب العمال الكردستانى على الحدود العراقية. وأتفق الطرفان على تصنيع دبابات "ماركافا" وصواريخ "بوباى" الإسرائيلية بأنقرة، وفى المقابل تقوم إسرائيل بتحديث دبابات "إم ٦٠" التركية. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تعاون الطرفان على إطلاق قمر صناعى عسكرى مشترك لربط كل من تركيا وإسرائيل مباشرة لمواجهة أى عدوان مفاجئ.[2]

ثانياً: الاقتصاد اليهودى فى تركيا فى القرن العشرين:

تطور وضع اليهود فى تركيا بعد تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣م، مع أن عدد اليهود انخفض فى نهاية القرن العشرين ولم يكن ذلك بسبب أحوالهم الاقتصادية، بل تناقصت أعدادهم بسبب الهجرات المتتالية إلى فلسطين، حيث كان عددهم عام ١٩٣٥م حوالى ٨٩ألف يهودى وفى نهاية القرن العشرين وصل عددهم إلى ٢٦ألف يهودى.[3]

---

(1) صالح زهر الدين، اليهود فى تركيا ودورهم فى قيام الحلف التركى الإسرائيلى، ص ٧٧، ٧٨.

(2) محمد حرب، صحيفة الأحرار، ١٩٩٦/٦/٢٨م، وجريدة الشعب عدد ٣٤ يناير ١٩٩٨م، ص ٢٦، ٢٧.

(3) محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، مرجع سابق، ص ١٨٧.

وبعد قيام الجمهورية التركية وصل حجم التجارة لليهود أكثر من ١٣٧مليون دولار أمريكي وارتفعت صادراتهم وواردتهم.[١]

وفى عام ١٩٢٨م برزت شركة "قوتسن" لصناعات السيارات الصاحبة "قوتسن" اليهودى التركى. وحصل كل من اليهوديين "قوتسن" و"صابانجى" على وكالة "فورد" للسيارات فى تركيا فى العام نفسه.[٢]

وامتلك "صابانجى" اليهودى مصنعاً للخيوط حتى أصبح أكبر رائد لصناعة الخيوط فى تركيا. وامتلك "نسيم كاسادو" اليهودى أيضاً مصنعاً للخيوط النايلون حتى أصبح اليهوديان "صابانجى" و "نسيم كاسادو" من أكبر منتجى الخيوط فى تركيا.[٣]

وفى عام ١٩٤٢ سيطر اليهود فى تركيا على صناعة الأقمشة والجوارب الفخمة والحرير والكاوتشوك والأحذية والدباغة. وكان لهم شركة بواخر فى استانبول. وامتلكوا اثنى عشر مصنعاً للحرير فى مدينة بورصة التركية، وظل قطاع النسيج فى أيديهم من عام ١٩٤٣ إلى منتصف السبعينيات.

وفى عام ١٩٤٤ ظهر رائد آخر من رواد صناعة السيارات وهو "برنارنا حوم" اليهودى، و "ألبير بيلين" مؤسس شركة كمياتيك.[٤]

وفى عام ١٩٥٠م زاد حجم الإنتاج الصناعى لليهود فى تركيا إلى ملياري ليرة بعد إلغاء الضريبة – ضريبة الوجود – على اليهود، وتوسعوا فى الاستثمارات الصناعية.[٥]

وظهر فى تركيا شركات وصناعات يهودية عملاقة فى القرن العشرين تديرها خبرات لا تقل عن الخبرات العالمية.

---

(1) صموئيل أتينجر، مرجع سابق، ١٨٥.

(2) محمد نور الدين، تركيا فى الزمن المتحول، ص ١٦٧.

(3) محمد حرب، تركيا والمصلحة العربية، مرجع سابق، ص ٢٠.

(4) المصدر نفسه، ص ١٩، ٢٠.

(5) شحادة موسى، علاقات إسرائيل مع دول العالم، منظمة التحرير الفلسطينية، عام ١٩٧١م، ص ٣٦٨.

ثالثاً: الصناعات اليهودية فى تركيا:

ظهر فى تركيا شركات يهودية تعمل فى صناعات مختلفة ومن هذه الشركات:

١- شركة تصنيع الراديو والتلفاز والثلاجات والغسالات وهى سبع وعشرون شركة ومنها: أرسليك Arcelik، وهوفر Hoover، والغاز Aygaz، وموبيل غاز Mobilgaz، وشركة سينجر Singar، وأطلس Atlas، والراديوهات Rodiola، وكذلك مصنع ناشونال National، وأجا Aga، وأبرغاز Ipragaz، وكروسلى Crosley، ونورجى Norge، وغيرهم من المصانع الأخرى.[1]

٢- **مصانع المصابيح الكهربائية:** ويوجد لليهود الأتراك أربعة مصانع وهى: فيلبس Philips وتكفن Tekfen وأدسون Edison وجنرل للإلكترونيات general Electric.

٣- **مصانع ماكينات الخياطة:** امتلك اليهود شركتين وهما: سنجر Singer وزيتينا Zetina.

٤- **شركات السيارات والإتوبيسات:** والسيارات الصغيرة امتلك اليهود ثلاث شركات وهى: أناضول Anadol ومورت Murat ورينولت Renault. والسيارات الكبيرة – الإتوبيسات – امتلكوا أربعاً منها وهى شركة مان Man والباصات Bussing والمرسيدس Mercedes وشركة Magirus ميجروس. وامتلكوا أيضاً "شركة للمينى باص" للتجارة فى ثلاثة أنواع من السيارات وهى: الفورد Ford وميجروس Mogirus و BMC.[2]

٥- **شركات ومصانع الأدوية:** يوجد لليهود الأتراك الآن سبع شركات ومصانع للدواء وهم: كارول ايريا Carlo Erba ورشيسه Rocae وفيزر

---

(1) Harun yahya, yahudilik ve masonluk, is, s. 222.
(2) a.g.e. s. 219.

Phizer وساندوز Sandoz وهو شست Hoechst وبير Bayer وأبوت Abbott.

٦- **مصنع الألياف الزجاجية:** ولهم مصنع واحد يسمى إيزوكام Izocam.

٧- **مصانع المشروبات:** وبالنسبة للمشروبات سواء كانت مياه غازية أو مياه صحية، أو مشروبات طبيعية سيطروا على خمسة مصانع واحتكروا صناعتها. منهم مصنعا كوكاكولا Coca Cola وبيبسى كولا Pepsi Cola للمياه الغازية، وهما من الصناعات الشهيرة العالمية للمياه الغازية، وكذلك مصنع سفن جن 7 gun ومصانع فروفو Frufo وإلفان Elvan أيضاً للمشروبات.

٨- **مصانع الدهان:** ولهم ثلاثة مصانع فى تركيا وهم Sadolin و (س - ب - إس) CBS و B aytakli.[1]

٩- **مصانع الحرير:** سيفس Sifas وساسا Sasa وبوليلين Polylen.

١٠- **مصانع القماش:** وهما مصنعان أحدهما: بوسا Bossa والآخر: بوزكرت Bozkurt.

١١- **مصانع معجون الأسنان:** وامتلك اليهود ثلاثة منها، مصنعين لتصنيع معجون الأسنان، وآخراً لفرش الأسنان يسمى بانت Banat.

١٢- **مصنع زيت الزيتون:** لهم مصنع واحد يسمى (سلات) Salat.

١٣- **مصانع المنظفات:** ووصل عددهم إلى ستة مصانع وهم: برسيل Persil وأومو Omo وبيريل Pril، وألو Alo وتورسيل Tursil وفيم Vim.

١٤- **مصانع الغازات السائلة:** وهم أربعة مصانع وهى: الغاز Aygaz وغاز أنقرة Ankara Gaz وموبيل غاز Mobil gaz وبورصة غاز Bursa gaz.

١٥- شركة واحدة لصناعة الألمونيوم.[2]

---

(1) Harun yahya, a.g.e. s. 219 - 220.

(2) Hikmet Tanya, Tarih Boyvnca yoyvnca yahvdiler ve Turkler, c. 1 is, 1976.

١٦- شركة Pilsa mamulv plastik الصناعات البلاستيكية من المنتجات البترولية.

١٧- **شركات تصنيع الصابون:** وهى ثلاثة مصانع لليهود (لوكس) Luks، و (سولى) Soley، و (بورو) Puro.

١٨- **مصانع السمن الصناعى:** وهى خمسة مصانع ليهود تركيا.

١٩- **مصانع إطارات السيارات:** وهى ثلاثة مصانع لليهود فى تركيا.

٢٠- **مصانع الخمور:** ولهم ثلاثة مصانع خاصة بهم.[١]

هذه الشركات السابقة يمتلكها اليهود الذين يعيشون فى تركيا، ورأس المال كله لليهود الأتراك. ووصلت مصانعهم إلى أكثر من مائة مصنع كل أموالها لليهود الأتراك، بخلاف رأس المال اليهودى الخارجى المشارك فى مصانع وشركات أخرى، والأسهم التركية فى كثير من شركات مصانع أخرى.

ويوجد فى تركيا شركات ساهم فيها كثير من يهود العالم، وبدأ ظهور هذه الشركات منذ عام ١٩٠٤م. ومن هذه الشركات ما يلى:

١- **شركات ومصانع الغاز والكهرباء:** وظهرت أول هذه الشركات عام ١٩٠٤م، ثم توالت أموال اليهود من هولندا وأمريكا وروسيا. وكانت للأموال اليهودية الهولندية النصيب الأكبر فى تركيا، فالشركة الأولى للغاز والكهرباء وجدت عام ١٩٥٥م، ثم عام ١٩٦٤م، وشركة أخرى عام ١٩٦٦م، ويوجد لرأس المال اليهودى الأمريكى شركة واحدة منذ عام ١٩٣٨م. وعدد هذه الشركات تسع شركات.

٢- **شركات المقاولات والإنشاءات:** ساهم بعض من يهود إسرائيل فى مثل هذا النوع من الشركات بداية من عام ١٩٥٥م. وأظهر اليهود الأمريكيون حماسهم لمثل هذا النوع من الشركات، وكان لهم ثلاث شركات للكبارى

---

(١) a.g.e s. 222 - 224.

والمقاولات العامة. واشترك اليهود الفرنسيون فى إحدى هذه الشركات عام ١٩٥٨م فى تركيا. وإجمالى هذه الشركات فى تركيا ست شركات.

٣- **شركات بيع التبغ والدخان:** امتلك اليهود الأمريكيون فى تركيا خمس شركات من إجمالى سبع شركات لرأس المال اليهودى المشارك فى تجارة وبيع الدخان. وتواريخ شركات المال اليهودى للتبغ بدأت من عام ١٩٢١م. إلى عام ١٩٧٥م.[١]

٤- **شركات الدواء والمستحضرات الكيمانية:** بلغ عدد الشركات الكيميائية والدواء فى تركيا لصالح المال اليهودى الخارجى إحدى عشرة شركة، وكان لرأس المال اليهودى الألمانى ثلاث شركات، والباقى ليهود أمريكا وهولندا وروسيا وإسرائيل. وبداية هذه الشركات كان من عام ١٩٣١م وأخرهم عام ١٩٦٦م.

٥- **شركات الاستيراد والتصدير:** وهذه الشركات منها من يعمل فى استيراد وتصدير الكتب وهما شركتان أحدهما: رأس مال يهودى فرنسى. وثانيهما: رأس مال يهودى أمريكى. والشركات الأخرى أربع شركات برأس مال يهودى خارجى يعمل فى تركيا فى مجالات الأغنية والسيارات والأدوية والكاوتشوك، والأقمشة.

٦- **البنوك والمصارف:** يوجد فى تركيا سبعة بنوك أكثر أمواله المستثمرة فيه وفى مشاريعه أموال يهود من لندن وهولندا و فرنسا وروسيا، اثنان لإيطاليا واثنان لروسيا.[٢]

---

(1) Hikmet Tanyu, a.g.e.223

(2) Harum yahya, a.g.e. s. 122.

الأثر الاقتصادى لليهود من خلال هذه المصانع والشركات:

كانت لهذه الأموال الأثر الواضح فى الاقتصاد التركى، ولكن كانت خدمة هذه الأموال لصالح اليهود الأتراك، أو اليهود المستثمرين أموالهم داخل تركيا ويظهر ذلك من برنامج تركيا الاقتصادى.

كان اليهود فى تركيا يلجأون إلى المعاملات الربوية، واحتكار الأموال وغيرها من الأساليب الضارة بالغير فى الكسب، فقد كان رأس مال اليهود فى استانبول شاملا للأنشطة الزراعية والتجارية والصناعية، وامتلك اليهود الكثير من المصانع والشركات. وأكثر اليهود من صناعة النبيذ لاحتكار السوق التركى، وكذلك السجائر فى كافة مراحلها زراعيا وصناعيا. وكان هذا الاحتكار إحدى حلقات التكامل فى عدد من الرسائل المتبادلة بين قادة الاقتصاد اليهود فى تركيا سياسياً والغرض منه تدعيم المركز اليهودى داخل استانبول بصفة خاصة وأنحاء تركيا بصفة عامة.

وكل أمور الاحتكار وأخذهم الربا يلجئون إلى النصوص الدينية. حيث جاء فى سفر التثنية.

"لا تقرض أخاك ربا ربا فضة أو ربا شيء ما مما يقرض بربا للأجنبى تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض ربا لكى يباركك الرب إله" اصحاح (٢٣ ، ١٩ ، ٢٠) .

وهذا يعد من معتقدات اليهود وتعاليمهم التى يتمسكون بها، ومن ذلك وجدت البنوك اليهودية فى تركيا لتقديم القروض على أنها مساعدات، ولكنها بفائدة كبيرة والقرآن الكريم ينبذ هذا النوع من المعاملات التى كان يتعاملها اليهود منذ قرون طويلة، قال تعالى: "وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً" (النساء:١٦١)

ويشير المؤرخون إلى تأخر ظهور البنوك والمؤسسات المصرفية العثمانية يعود إلى أسباب دينية واقتصادية واجتماعية، فقد كانت الدولة تعتبرها من المحرّمات، واقتصرت عملياتها التجارية على فعاليات الأقليات فقط، وخاصة

صيارفة اليهود، حيث منحتهم الدولة كافة الإمتيازات التى أضرّت بالدولة فيما بعد.[1]

امتلك اليهود أكثر من ٣٤٠ مكتباً للاستيراد والتصدير من مجموع ٣٨٠٠ مكتب. وبعد تأسيس دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م وفى الفترة من ١٩٥٠ – ١٩٨٠ كان لليهود ٨٠% من قطاع النسيج فى تركيا. ومن خلال الاقتصاد اليهودى فى تركيا فقد سجلت الصادرات التركية إلى الدول العربية أعلى نسبة فى عام ١٩٧٣م حيث بلغت ٣,٣% من حجم صادرات تركيا وبلغت نسبة الواردات من البلاد العربية ٦,١%.[2] وفى عام ١٩٧٦ صدر قانون رقم (٦٢٢٤) وهو خاص بالشركات التى يمولها اليهود فى تركيا إلى جانب الشركات المشتركة مع الشركات اليهودية التى شملها قرار رقم (١٧).[3]

وكان من الأثر الاقتصادى اليهودى فى تركيا اعتراف تركيا بدولة إسرائيل عام ١٩٤٨م. وفى عام ١٩٥٠ اعترفت تركيا اعترافاً قانونيا كاملا بذلك، وتم تبادل البعثات الدبلوماسية بينهما، كما استقبلت تركيا ملحقا عسكريا فى بلادها فى أنقرة، وفى أعقاب هذا الاعتراف سمحت تركيا لليهود الأتراك بالهجرة إلى فلسطين.[4]

---

[1] هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، جـ ٢، ص ٩٣.

[2] محمد حرب، النداء الجديد، ص ١٩.

[3] Harun Yahya, a. g. e, s. 217.

[4] هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية، جـ ٢، ص ٣٢.